" أثر استراتيجية المنظم المتقدم في تدريس مادة البلاغة على التحصيل والتفكير الإبداعي لدى طلاب الصف الأول الثانوي الأدبي بالأردن"

د / زياد أحمد سلامة البطاينة

• **المستخلص** :

هدفت هذه الدراسة إلى تقصي أثر استراتيجية المنظم المتقدم على التحصيل والتفكير الإبداعي لدى طلاب الصف الأول الثانوي الأدبي في مادة البلاغة في الأردن، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث أداتين تمثلتا في اختبار تحصيلي واختبار تورانس للتفكير الإبداعي قام الباحث بتعديله بما يتوافق مع مادة البلاغة والبيئة الأردنية، كما قاما بحساب معامل ثبات الاختبار التحصيلي باستخدام معادلة كودر- ريتشارد سون(KR-20) وقد بلغت قيمته (0.88)، وحسب معامل ثبات التفكير الإبداعي باستخدام طريقة الاختبار وإعادة الاختبار، ومعامل ارتباط بيرسون حيث بلغت قيمته (0.89).اقتصرت عينة الدراسة على مدرسة النعيمة الثانوية وعلي شعبيتين صفيتين من شعب الصف الأول الثانوي الأدبي تم اختيارهما وتوزيعهما عشوائيا إلى مجموعتين تجريبية وضابطة بلغ عدد أفراد كل منهما (25) طالبا. تمثلت المادة الدراسية بوحدة (المحسنات البديعية) من مادة البلاغة تم تدريسها في (12) حصة، وباستخدام تحليل التباين المصاحب أظهرت الدراسة تفوق المجموعة التجريبية التي درست باستخدام المنظم المتقدم في الاختبار التحصيلي ، وكذلك تفوق المجموعة نفسها في اختبار التفكير الابداعي.

The Effects of The Advanced Organizer Strategy on Developing Jordan First-Year, Secondary Stage , Literary Students' Achievement in Rhetoric's and onTheir Creative Thinking

By: Dr: ziad AL- bataineh

Abstract

The present study aimed at investigating the effects of using the advanced organizer strategy on developing first-year, secondary stage , literary-based students' achievement in rhetoric's and on their creative thinking .To achieve the objectives of the present study, the two researchers have utilized two tools : an achievement test and a creative thinking test by Torrance which was adapted by the two researchers to cope up with the Jordan- environment for teaching rhetoric .KR-20 was calculated to achieve test stability and reliability that was (0.88) . Test-retest and Person's correlative co-efficient were used to achieve the reliability of the creative thinking test It was (0.89). Subjects of the present study were limited to Al-NaimahSecondary school. They were randomly chosen and randomly and equally assigned to two groups ; one experimental and the second was a control one.. Each group consisted of 25 students. The program represented a unit in rhetoric . It lasted for 12 classes . Using the appropriate statistical analysis , results revealed that the subjects of the experimental group who studied using the advanced organizer strategy surpassed their Counter partners of the control group in both the achievement in rhetoric and in the creative thinking test as well.

Key words:- Advanced Organizer, Achievement, Creative Thinking.

• **مقدمة**:

اللغة ، مكتوبة كانت أم مقروءة، منطوقة، أم مسموعة، من أرقى وسائل الاتصال الإنساني، ومن خلالها يستطيع الفرد التعبير عما يكنه من مشاعر وأحاسيس، وما يجول في خاطره من رؤى وأفكار، كما أنها تعد الوعاء الأمين لكل ما يتعلق بما في الأمم والشعوب وحاضرها من تراث ثقافي وحضاري.

واللغة سلوك بشري قديم قدم وجود الإنسان على البسيطة، فهي من أعرق مظاهر الحضارة البشرية، وقد سبقه إلى الوجود عصر الحجر والنار، وعُرف الإنسان بأنه متكلم قبل أن يُعرف بأنه صانع (الهلالات، 2006).

وقد أجمع المفكرون والباحثون على أهمية اللغة في حياة الفرد والمجتمع؛ لأنها الأداة المهمة لإنسان العصر الحديث، حيث تتحقق بها خبراته، ويتم تثقيفه وبالتالي يجد له مكاناً بين عالم اليوم يتكيف من خلاله مع أحداثه، ويتفاعل مع مستجداته.

وليس من المستغرب أن تتجاوز آثار اللغة مجالات التربية والثقافة إلى المجالات السياسية والاقتصادية والتكنولوجية والعسكرية؛ فالتقدم الهائل في تكنولوجيا المعلومات جعل اللغة تحتل موضع الصدارة باعتبارها من أهم مقومات ذكاء الإنسان، ومصدر الذكاء الاصطناعي للحاسوب أداة هذا العصر الرئيسة (السقاف،2005).

واللغة العربية لغة أعظم المعجزات، شرفها الله – سبحانه وتعالى – لتكون لغة للقرآن الكريم، وهي هوية الإنسان العربي، والركن الأساسي في بناء الأمة العربية، ومنهج تراثها، وعنوان حضارتها، وقد ضمنت لنفسها البقاء والنماء مادامت الدنيا.

ولعل من أهم ما يميز اللغة العربية أنها بحر واسع من العلوم المتنوعة، وهي بمثابة الرابطة الحقيقية التي توحد بين رغبات أفراد المجتمع ومطامحهم وتعيش في أذهانهم فكراً وحياة (الشوملي، 2000).

من هنا جاءت أهمية تعليم اللغة وتعلمها في مراحل التعليم المختلفة، وزادت هذه الأهمية بسبب تأثيرها في بقية المواد الدراسية، إذ يصعب بدون اتقان المهارات الأساسية للغة إحراز التقدم المنشود في هذه المواد. " لذا أصبح حرياً بمخططي المناهج الدراسية ومطوريها أن يلتفتوا إلى هذه الخصيصة للغة، فيعملوا على إعطاء برامجها العناية التي تستحقها والاهتمام الذي يجب أن تحظى به " (شحاته،1992).

ومن المعروف أن إتقان أبناء اللغة لغتهم، تحدثاً، واستماعاً، وكتابةً، وقراءةً، هو السبيل الوحيد أمامهم لفتح آفاق الثقافة والمعرفة، وطرق أبواب الإبداع والابتكار لديهم، والطالب لا يمكن أن يحس بأهمية اللغة، أو يجد في دراستها وسبر أغوارها، ما لم تقدم إليه كجزء من الحياة، يتعايش معه، ولا يستطيع

الاستغناء عنه، وهذه النظرة الحضارية للغة أصبحت لدى الغرب المتقدم المنطلق الذي تبدأ منه عملية تدريس اللغة (إبراهيم، 2004).

والعرب قوم جُبلوا على الاعتزاز البالغ بأدبهم وبلاغتهم، حتى أن المعجزة التي جاءهم بها سيدنا محمد ﷺ لم تكن أحكاما وتشريعات فحسب، وإنما كانت إلى جانب ذلك بلاغة وأدب وإعجازا تحداهم بأن يأتوا بسورة من مثله، فوقفوا عاجزين، وتفتحت له قلوبهم وعقولهم (نشواتي، 2003).

ومن الاتجاهات الحديثة في تدريس اللغة النظر إليها باعتبارها مهارات أو فنونا وتشمل (الاستماع، والتحدث، والقراءة والكتابة)، وبالرغم من أن هذه الفنون تبدو وكأنها تتطور بصورة مستقلة عن بعضها البعض، إلا أنها في حقيقة الأمر دائما متداخلة وظيفيا، وتمضي يدا بيد مع تطور المعرفة اللغوية وبمجرد حدوث العلاقة الترابطية فيما بينها فإن كل مظهر يقوم بتعزيز الآخر بالتبادل دي بونو(De Bono,2001).

حَفِلَ العرب منذ العصر الجاهلي ببلاغة القول وروعة البيان، وقد حفظ لنا التاريخ صورا من ذلك، تمثل في حفظهم بليغ الشعر، وعكوفهم على بيان ما فيه من تفوق واقتدار. وكان نزول القرآن الكريم أهم حدث هزّ وجدان العرب، وحرّك عقولهم، واستثار ما لديهم من خبرة في معرفة البيان، ومن قدرة في الاستجابة للطبقة الرفيعة، من التعبير إذ يروى أن الوليد بن المغيرة، أحد خصوم الرسول ﷺ استمع إليه وهو يتلو بعض آيات القرآن الكريم، فقال: " والله لقد سمعتُ من محمد كلاما، ما هو من كلام الإنس، ولا من كلام الجن، وإن له لحلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإن أعلاه لمثمر، وإن أسفله لمغدق "، واتضح ذلك أيضا فيما وصفوا فيه بلغائهم وخطبائهم، وشعرائهم في بلاغة القول وفصل الخطاب، وفي التجويد والإحسان. وعملت أسواقهم الكبيرة على تربية ذوق عام لديهم وخاصة سوق عُكاظ، حيث كانت مجالا يتبارى فيها الخطباء والشعراء، وينتظرون أحكام البلغاء، و أراء العلماء، بأساليب النثر والشعر.

وذاع حديث الرسول ﷺ في صدر الإسلام الذي قال فيه الجاحظ: " لم ينطق إلا عن ميراث حكمه، ولم يتكلم إلا بكلام قد حُفّ بالعصمة.....وهو الكلام الذي ألقى الله عليه المحبة، وغشّاه بالقبول، وجمع له بين المهابة والحلاوة، وبين حسن الإفهام وقلة عدد الكلام، مع استغنائه عن إعادته، وقلة حاجة السامع إلى معاودته..... ثم لم يسمع الناس بكلام قط أعم نفعا، ولا أقصد لفظا، ولا أعدل وزنا، ولا أجمل مذهبا، ولا أكرم مطلبا، ولا أحسم موقفا، ولا أفصح معنى في فحوى من كلام الرسول محمد ﷺ".

ولقد أسهم الكتّاب في تطور النثر العربي فكانوا ذروة في الفصاحة والبلاغة وعدهم النقاد مدرسة مهمة في تاريخ الأدب العربي، وكانت لهم أراء مهمة وملاحظات قيمة في البيان. وتظهر أهمية البلاغة العربية من خلال اهتمام النقاد وعلماء اللغة والكتّاب بالقرآن الكريم، حيث أدى ذلك إلى نشوء البلاغة

العربية، ويُعد الجاحظ مؤسس البلاغة العربية، فقد أفرد لها لأول مرة كتابه " البيان والتبيين "، نثر فيه كثيرا من ملاحظاته، وملاحظات معاصريه، التي تعمق ما جاء من ملاحظات سبقت عصره، وسجل أراء علماء من أمم أخرى وقدم تحليلات لبعض الصور البيانية في القرآن الكريم.

ثم ظهرت دراسات جديدة تجاوزت تسجيل الملاحظات، تمثلت في ما كتبه المبرد في كتابه " البلاغة "، وفيما كتبه ابن المعتز في كتابه " البديع "، ثم توالت كتب أخرى منها: " نقد الشعراء " للباقلاني، و " كتاب الصناعتين " لأبي هلال العسكري، و " أسرار البلاغة " و " دلائل الإعجاز " لعبد القاهر الجرجاني و " تلخيص المفتاح "، و " الإيضاح " للخطيب القزويني. وقد كان تأثير السكاكي والقزويني في الدراسات البلاغية ولا يزال تأثيرا كبيرا، يثير الجدل والنقد حول دورهما في تطور البلاغة العربية وجمودها.

ورغم هذه الدراسات إلا أن الباحث يشعر بالصعوبة التي يعاني منها كل من الطالب والمعلم، حيث أصبح تدريس البلاغة من المشكلات في واقع الميدان التربوي، وأصبحت الشكوى من اخفاقهم في تعلمها، وضعفهم في اكتساب مهاراتها.

ويعزو الباحث هذا الضعف لعدة عوامل منها: تدني مستوى معلمي اللغة العربية نتيجة ضعف إعدادهم، وعدم مراعاة الوظيفة في تدريس فنون البلاغة داخل المدرسة وخارجها (شحاته، 2000).

وإذا كان الباحث يرى أن طبيعة البلاغة، وضعف إعداد المعلمين هي التي يُعزى إليها السبب في ضعف الطلبة، وإن ازدحام المناهج بموضوعات بلاغية غير وظيفية يعدّ هو الآخر عاملا من عوامل الضعف، فإن ثمة آخرين يعزون سبب الضعف إلى طرائق التدريس (السيد، 1988).

فليست البلاغة ولا دراستها معضلة، ولكن المعضلة في أن تدرّس بطريقة ذات جدوى، ثم يتوقع من الطلاب أن يتقنوا فنون البلاغة دون أخطاء.

إن طرق تدريس البلاغة لها دخل كبير في صعوبتها، وسهولتها، فإذا درست بطريقة آلية جافة، لا تستثير الطلبة، ولا تحفزهم، رغبوا عنها، أما إذا اتبع في تدريسها طريقة حديثة تراعي اهتمامهم، مالوا إليها وألفوا دراستها (مرعي والحيلة ، 2002)، خاصة وأن الطريقة المعتادة في تدريس البلاغة بالمدارس . في أغلبها على البدء بتقديم الأمثلة التوضيحية بعد تهيئة الطالب للموضوع بمراجعة الخبرات السابقة، ثم استخلاص القاعدة البلاغية.

وتشير نتائج بعض الدراسات إلى أن أسلوب التدريس من الممكن أن يكون عائقاً للتعلم، وإن الاعتماد على الأساليب التقليدية في التدريس لا جدوى منه،عبد السلام (عبد السلام، 2001). وكان لابد . إذن . من مواكبة كل جديد مثمر في عملية التدريس،ومحاولة الإفادة منه في علاج المشكلات التي يعاني منها الميدان

التربوي، خاصة إذا ما ارتكز هذا الجديد على أسس قوية تضمن ثماراً أفضل في العملية التعليمية، حيث تطورت طرائق التدريس واستراتيجياته وتم ادخال الكثير من الأمور بهذا الجانب.

وتُعد طريقة المنظم المتقدم احدى نتاجات التطور في مجال العملية التعليمية، إذ انطلقت فكرتها من نظرية (أوزوبل) القائمة على أن التعليم المدرسي يتم عادة بوساطة المادة الأكاديمية المكتوبة أو الملفوظة، وكل مادة دراسية - حسب رأيه – تتكون من مفاهيم ومبادئ أساسية يمكن للطالب أن يتعلمها؛ لتصبح فيما بعد جزءا من بنائه الفكري الادراكي، فمهمة التعليم عند (أوزوبل) تتلخص في ايجاد مفاهيم واضحة للمواد الأكاديمية، وتقديمها للطالب بصيغ مفيدة وبناءة، ويعد هذا أساساً للمنظم المتقدم، ولا يمكن تحقيق هذا الأساس إلا بمراعاة المعلم لشرطين أساسيين، أولهما: الاعتماد على منظم وملاءمته لتفكير الطالب عند تقديم المفاهيم المعرفية، أي تقديم المفاهيم بشكل متدرج في عموميتها وشموليتها، والآخر: ربط المادة التعليمية ومفاهيمها بحياة الطالب، أي أن يكون لها معنى مفيد لديه.

وهذا يتفق مع مبادئ تدريس البلاغة، التي تقوم على أساس تقديم القواعد البلاغية بأسلوب متدرج، متناسب مع مستوى تفكير الطالب وغير بعيد عن واقع بيئته، وحياته اليومية.

ويهدف التعلم وفق استراتيجية المنظم المتقدم إلى مساعدة الطالب على تحقيق بنية معرفية تتصف بالثبات، والوضوح، والتنظيم، وربط المادة التعليمية بالخبرات السابقة للطالب، وتهيئة كل الظروف الممكنة التي تجعل التعلم ذا معنى، وتسهل مهمة نمو المفاهيم الوظيفية وايضاح المفاهيم الغامضة وربطها بالبنية المعرفية للمتعلم " (قطامي وقطامي، 1998).

ويرى (أوزوبل) أن بنية المتعلم المعرفية الراهنة تشكل عاملاً أساسياً في تسهيل اكتساب المادة التعليمية الجديدة، والاحتفاظ بها؛ لذا يجب التركيز على معارف المتعلم السابقة واستثارتها، وتعزيزها، قبل تقديم أي مادة جديدة، الأمر الذي يؤدي إلى تقوية البنية المعرفية السابقة وتسهيل التمكن من المادة الجديدة، وتكوين بنى معرفية جديدة (نشواتي، 2003).

وللمنظمات المتقدمة أهميتها في الوصول إلى نتائج فاعلة، ومؤثرة في عملية التعلم، وخاصة فيما يتعلق بالاحتفاظ في المادة المتعلمة، وانتقال أثر التعلم (زيتون، 2004). وقد أكدت ذلك الكثير من الدراسات، حيث أوضحت بعض الدراسات الفاعلية الايجابية لهذه الإستراتيجية في التحصيل، وبقاء أثر التعلم لدى الطلاب (عبد الحميد، 2000).

ويشكل التفكير الإبداعي جزءاً من أي موقف تعليمي يتضمن أسلوب حل المشكلات وتوليد الأفكار ولا يقتصر على تنمية مهارات الطلبة وزيادة إنتاجهم ولكن تشمل تنمية درجة الوعي عندهم ، وتنمية إدراكهم . وتنمية خيالهم .

وتنمية شعورهم بقدراتهم وأنفسهم في جو تسوده الحرية ، وفي واقع الأمر لا يوجد تعريف محدد جامع لمفهوم الإبداع فقد عرفة كثير من الباحثين بتعريفات مختلفة ومتباينة ، وهذا الاختلاف جعل بعض الباحثين ينظر إلى الإبداع على أنه : عملية عقلية أو إنتاج ملموس ، وقد عرفه سعادة (2009) بأنه : نشاط عقلي يتجه لشخص بمقتضاه إلى أنواع جديدة ومبتكرة من التفكير أو الفن أو العمل أو النشاط اعتماداً على خبرات وعناصر محددة .

وفي ضوء ما سبق يرى الباحث أن تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلاب هي في الواقع تدريب للفرد على ابتكار أنماط تفكير جديدة بتنظيم المعارف ، كما أن تنمية هذه المهارات يساهم في زيادة وعي الفرد بقدراته ويكسبه الثقة بنفسه وهذا يعينه على التغلب على مشكلات الحياة في المستقبل ، وهذه إحدى غايات التربية .

ولم تقتصر الدراسات التي أجريت في هذا الجانب على مستوى تعليمي بعينه، بل أجريت في مراحل مختلفة، إذ أكدت بعض هذه الدراسات التي أجريت لتحديد فاعلية استخدام المنظمات المتقدمة في التدريس عند التخرج، وقد أشارت النتائج إلى تفوق الطلبة الذين درسوا بهذه الطريقة على أقرانهم في التحصيل العام، أبرهام و رينر(Abraham & Renner, 1986).

لذا، رأى الباحث . في الدراسة الحالية . أن يختبرا استراتيجية المنظم المتقدم في تدريس البلاغة، ومدى قدرتها على تحقيق نتائج ايجابية في تيسير تعلمها لدى الطالب، علّها تُسهم في علاج هذه المشكلة.

وكان الباحث قد قام بدراسة استطلاعية في بدايةٍ الفصل الأول من العام الدراسي 2011/ 2012م، حيث طبّقا على (20) طالباً من طلاب الصف الأول الثانوي في مدرسة النعيمة الثانوية الشاملة للبنين التابعة لمديرية تربية اربد الثانية، و (10) معلمين ممن يدرسون مادة البلاغة في المرحلة الثانوية ؛ بهدف تعرف واقع تدريس البلاغة في المرحلة الثانوية، ومدى تحصيل الطلاب واتقانهم لمفاهيمها ومهاراتها المختلفة.

وقد كشفت هذه الدراسة عن الضعف العام في مستوى طلاب المرحلة الثانوية في مادة البلاغة، حيث تراوحت علامات الطلاب (أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية) بين (15٪ . 53٪).

كما كشفت نتائج هذه الدراسة عن تخبط المعلمين في طرائق تدريس البلاغة، تبين للباحثين قلة معرفة بعض المعلمين لطرائق تدريس البلاغة.

من هنا نشأت الحاجة إلى إجراء مثل هذه الدراسة.

- **مشكلة الدراسة وأسئلتها**:

باستعراض بعض الدراسات السابقة المتعلقة بإستراتيجية المنظم المتقدم في التدريس لوحظ أن هناك تعارضاً في النتائج المتعلقة بهذه الإستراتيجية، فهناك

دراسات أشارت إلى عدم وجود فروق بين تحصيل الطلبة عند تطبيق استراتيجية المنظم المتقدم مقارنة بالطريقة التقليدية، وأشارت دراسات أخرى إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التحصيل عند تطبيق استراتيجية المنظم المتقدم ولصالح استراتيجية المنظم المتقدم مقارنة بالطريقة التقليدية، وأشارت كثير من أدبيات تدريس البلاغة إلىأن استراتيجية المنظم المتقدم في عملية التعلم والتعليم لا يزال ضعيفا ويتسم بالسلبية، وان هناك حاجة لاستخدام أساليب ووسائل تعليم تسهم في تغيير هذا الدور، ليصبح أكثر ايجابية في تحصيله وتنمية تفكيره(الملكاوي،2008).

ولتحقيق ما يفرضه هذا العصر بسماته وخصائصه المعرفية كان لا بد من التركيز على تطوير المناهج بما تتضمنه من عناصر المنهج (الأهداف، المحتوى، المنهاج، طرق التدريس، الأنشطة والتقويم) إلا أن الاهتمام قد انصب بشكل كبير على طرائق التدريس التي تعد ترجمة للأهداف، والوسيلة الأساسية لتحقيقها، والأداة التي ترسخ المحتوى في نفوس الطلبة (الظفيري،2010)

وتتمثل مشكلة الدراسة الحالية في الإجابة عن السؤالين التاليين:

- هل يختلف تحصيل طلاب الصف الأول الثانوي الأدبي في مادة البلاغة باختلاف استراتيجية التدريس (المنظم المتقدم والطريقة التقليدية)؟
- هل يختلف التفكير الإبداعي لدى طلاب الصف الأول الثانوي الأدبي في مادة البلاغة باختلاف استراتيجية التدريس؟

وللإجابة عن هذين السؤالين تم اختبار الفرضيتين الآتيتين:

- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (α=0.05) بين متوسط تحصيل طلاب الصف الأول الثانوي الأدبي الذين درسوا مادة البلاغة باستخدام استراتيجية المنظم المتقدم، ومتوسط تحصيل طلاب الصف الأول الثانوي الذين درسوا المادة نفسها بالطريقة التقليدية.
- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (α=0.05) بين متوسط تبين متوسط درجات طلاب الصف الأول الثانوي في اختبار التفكير الابداعي الذين درسوا مادة البلاغة باستخدام استراتيجية المنظم المتقدم، ومتوسط درجات التفكير الابداعيلطلاب الصف نفسه الذين درسوا المادة نفسها بالطريقة التقليدية.

- **أهمية الدراسة**:

تعالج هذه الدراسة مشكلة أساسية تواجه أغلب العاملين في تدريس اللغة العربية (البلاغة) وهي البحث عن أفضل الطرائق والاستراتيجيات التدريسية لتقديم المفاهيم الأدبية والحقائق بطريقة تثير تفكير الطالب الإبداعي بحيث يستطيع الطلاب اكتساب هذه المفاهيم مما يعزز فهمهم لتلك المفاهيم.

ويتوقع أن تسهم الدراسة الحالية فيما يلي:

- تزويد القائمين على تعليم اللغة العربية في المرحلة الثانوية بخطوات تطبيق استراتيجية استخدام المنظم المتقدم في تدريس البلاغة بالمرحلة الثانوية.

- زيادة فاعلية تدريس البلاغة في المرحلة الثانوية عن طريق تقديم استراتيجيات وأساليب وأنشطةحديثة لتدريس البلاغة بالمرحلة الثانوية.
- تقديم اختبارات لقياس مستوى طلاب الصف الأول الثانوي في تحصيل البلاغة.
- فتح المجال أمام الباحثين لإجراء دراسات في الطرائق المناسبة لتدريس البلاغة.

- **حدود ومحددات الدراسة**:

تم إجراء هذه الدراسة ضمن الحدود الآتية :

- الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 2012/2011م.
- مدارس الذكور الحكومية التي يتواجد فيها الصف الأول الثانوي الأدبي بمديرية التربية والتعليم لمنطقة اربد الثانية.
- وحدة المحسنات البديعية الواردة في كتاب البلاغة للصف الأول الثانوي الأدبي.

- **محددات الدراسة**:

يتحدد تعميم نتائج الدراسة بما يأتي:

- الاختبار ألتحصيلي الذي أعده الباحث، وتتحدد النتائج بدلالات صدقه وثباته.
- اختبار تورنس (torance) للتفكير الإبداعي، وقد قام الباحث بتعديله وتنقيحه بما يتوافق مع مادة البلاغة والبيئة الأردنية، وتتحدد النتائج بدلالات صدقه وثباته.

- **مصطلحات الدراسة**:
- **المنظم المتقدم** :

عرفه قطامي بأنه: " الحقائق، أو الكليات، أو القواعد العامة، أو النظريات التي ترتبط بموضوع أو مادة دراسية، وسُمي بالمتقدم لأن هذه الكليات أو الحقائق العامة تعطي للتلاميذ في مقدمة الدرس قبل تعلمهم لشرح الموضوع، وتفاصيله " (قطامي وقطامي، 2001، ص 222). كما يرى جوزيف (Joseph, 2001)، أن المنظم المتقدم هو :مادة مدخلية تقدّم في بداية عملية التدريس، وتمتاز بالتجريد والشمولية، وتهدف إلى تزويد المتعلمين بمجموعة من المعارف، والمفاهيم الشاملة التي تعينهم على اكتساب التعلم الجديد، ودمجه في البناء المعرفي. وفي هذه الدراسة، يُعرف المنظم المتقدم بأنه: " مادة مدخلية تقدّم لطالب الصف الأول الثانوي بعد عرض أهداف الدرس البلاغي، وقبل تعلمها له، تهدف إلى تسهيل عملية فهم القاعدة البلاغية.

- **التحصيل الدراسي** "

هو بلوغ مستوى معين من الكفاءة في الدراسة ويتحدد ذلك باختبارات التحصيل المقننالذي صححه الباحث لهذه الغاية. كما يمكن تعريفه أيضا بالدرجة التي سيحصل عليها الطالب في الاختبار الذي أعده الباحث لهذا الغرض.

- **التفكير الإبداعي** :

عملية ذهنية يتفاعل فيها المتعلم مع الخبرات العديدة التي يواجهها بهدف استيعاب عناصر الموقف التعليمي من أجل الوصول إلى فهم جديد، أو إنتاج جديد يحقق حلاً أصيلاً لمشكلته، أو اكتشاف شيء جديد ذي قيمة بالنسبة له أو للمجتمع الذي يعيش فيه، ويتمثل في الدرجة الكلية التي سيحصل عليها الطالب عند اختبار " تورنس " للتفكير الإبداعي.

- **متغيرات الدراسة**:

- المتغير المستقل: استراتيجية التدريس (المنظم المتقدم، والطريقة التقليدية).
- المتغير التابع: تحصيل طلاب الصف الأول الثانوي في البلاغة.
- تحصيل طلاب الصف الأول الثانوي في التفكير الإبداعي.

- **منهج الدراسة**:

تتبع الدراسة الحالية المنهج شبه التجريبي القائم على تقسيم العينة إلى مجموعتين احداهما تجريبية يتم تدريسها باستخدام أسلوب المنظم المتقدم، وأخرى ضابطة تدرس بالطريقة التقليدية.

- **الدراسات السابقة**:

قام القوابعة (2007)، بدراسة هدفت معرفة أثر إستراتيجيتي المنظم المتقدم والخرائط المفاهيمية في التحصيل المباشر والمؤجل في مساق الثقافة الإسلامية لدى طلبة الكليات الجامعية المتوسطة في الأردن واتجاهاتهم نحوه، على عينة مؤلفة من (81)طالبا وطالبة من الكلية الجامعية المتوسطة التابعة لجامعة الطفيلة التقنية، قسمت إلى ثلاث مجموعات: مجموعتين تجريبيتين، درست الأولى باستخدام استراتيجية المنظم المتقدم، وتم تدريس الثانية باستخدام استراتيجية الخرائط المفاهيمية، ومجموعة ثالثة ضابطة درست بواسطة الطريقة التقليدية، وكان العدد في كل مجموعة (27)طالبا وطالبة، وبعد تحليل النتائج جاءت الفروق لصالح المجموعة التي درست بواسطة استراتيجية المنظم المتقدم.

وأجرى الهلالات (2006)، دراسة هدفت إلى معرفة أثر استخدام دورة التعلم والمنظم المتقدم في اكتساب المفاهيم النحوية والتفكير الاستقرائي لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في مدارس الثقافة العسكرية في الأردن. تكونت عينة الدراسة من (206) طالبا وطالبة من طلبة الصف العاشر في مدرستي الثورة العربية الكبرى/ ذكور، والحسين الثانوية/ إناث، موزعين عشوائيا على ست شعب: أربع شعب تجريبية (شعبتين للذكور، وشعبتين للإناث)، وشعبتين ضابطتين (شعبة للذكور، وشعبة للإناث). تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعلامات طلبة مجموعات الدراسة، واستخدم تحليل التباين المشترك المصاحب (ANCOVA)، للكشف عن الفروق بين المتوسطات الحسابية في اختبار اكتساب المفاهيم النحوية واختبار التفكير الاستقرائي واستخدم اختبار (LSD) للمقارنات البعدية. وقد أظهرت نتائج الدراسة تفوق المجموعات التجريبية على المجموعات الضابطة والتي درست بالطريقة التقليدية.

أجرى حسن (2004)، دراسة هدفت إلى تعرف أثر استخدام المنظم المتقدم في التحصيل الفوري والمؤجل لدى طلاب الصف الثالث الإعدادي في مادة الجغرافيا ولتحقيق هدف الدراسة تم اختيار مدرسة حمد الإعدادية في البحرين بالطريقة القصدية، حيث اختار شعبتين من شعب الصف الثالث الإعدادي بالطريقةٍ العشوائية وزعوا على مجموعتين ضابطة وتجريبية، استخدم الباحث اختبارا قبليا للتأكد من تكافؤ المجموعتين التجريبية والضابطة مستخدما اختبار (t. test)، وبعد ذلك قام بإجراء التجربة، وبعدها طبق اختبارا تحصيليا (فوريا ومؤجلا)، ثم حلل النتائج التي أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي تحصيل طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة، ولصالح المجموعة التجريبية الذين درسوا باستخدام المنظم المتقدم في الاختبار التحصيلي البعدي.

وأجرت سعيد (2002)، دراسة هدفت إلى تعرف أثر استخدام نمطي المنظم المتقدم والتفكير الاستنتاجي على التحصيل في قواعد اللغة العربية لدى طلبة الصف التاسع في مدارس قصبة المفرق. اختار عينة مؤلفة من (180) طالبة بالطريقة العشوائية، تم توزيعهن على ثلاث مجموعات: التجريبية الأولى درست حسب نمط المنظم المتقدم، والمجموعة الثانية درست حسب نمط التفكير الاستنتاجي (نموذج ميرل وتينسون)، والمجموعة الثالثة درست بالطريقة التقليدية، طبقت الباحثة اختبارا قبليا للتأكد من تكافؤ المجموعات، وبعد الانتهاء من التجربة تم تطبيق اختبار التحصيل المباشر، وبعد عشرة أيام تم تطبيق اختبار التحصيل المؤجل للكشف عن دلالة الفروق بين المجموعات. أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التحصيل المباشر تعزى لطريقة التدريس ولصالح نمط التفكير الاستنتاجي المؤجل.

وأجرى أندرهل (Underhill,2001)، دراسة هدفت إلى تعرف أثر المنظم المتقدم والقدرة القرائية على التحصيل في العلوم لدى طلاب الصف السابع. تكونت عينة الدراسة من (57) طالبا، وزعوا على ثلاث مجموعات: المجموعة الأولى تجريبية درست باستخدام المنظم المتقدم مكتوبا، والمجموعة الثانية استخدمت المنظم المتقدم على شكل مادة مصورة، أما المجموعة الثالثة فاستخدمت الطريقة التقليدية، وبعد إكمال المادة أجرى اختبارا فوريا، وبعد أسبوعين أجرى الاختبار المؤجل، حيث أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين التذكر الفوري والتذكر المؤجل تعزى لطريقة التدريس كما لا يوجد أثر واضح لوقت الامتحان والقدرة القرائية لصالح المجموعة التي أعطيت المنظم المتقدم، ولا توجد علاقة بين المقدرة القرائية والتعلم السابق.

وقام القطاوي (1996)، بدراسة هدفت إلى المقارنة بين أثر كل من نمط التفكير الاستقرائي والمنظم المتقدم والدراسة التقليدية في تحسين طلبة الصف العاشر للمفاهيم التاريخية واتجاهاتهم نحو مادة التاريخ، وقد اشتملت عينة الدراسة على (6) شعب للذكور، و(6) شعب للإناث قسمت عشوائيا على

مجموعات الدراسة، وبعد تطبيق أدوات الدراسة أسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تحصيل الطلبة للمفاهيم التاريخية بين الطلبة الذين درسوا بطريقة التفكير الاستقرائي، والطلبة الذين درسوا بطريقة المنظم المتقدم، والطلبة الذين درسوا بالطريقة التقليدية، ولصالح المنظم المتقدم والتفكير الاستقرائي.

وقامت حداد (1990)، بدراسة هدفت إلى تقصي أثر المنظم المتقدم في تعليم واحتفاظ الطالبات في المرحلة الثانوية في الأردن للمفاهيم الاجتماعية، على عينة مؤلفة من (138) طالبة، قسمت إلى ثلاث شعب متكافئة وفق تحصيلهن المدرسي العام بحيث أعطيت الشعبة (أ) مقدمة تاريخية لا تمت بصلة إلى المادةٍ الدراسية قبل موعد الحصة بيوم واحد لقراءته، وأعطيت الشعبة (ب) منظما متقدما في مادة الفاشية والنازية قبل موعدٍ الحصة بيوم واحد بدون مناقشة وأعطيت الشعبة (ج) منظما متقدما مقارنا في مادة الفاشية والنازية قبل موعد الحصة بيوم واحد تمت مناقشته في حصة واحدة بعد الانتهاء من تدريس المادة التعليمة وذلك خلال (4) حصص صفية للشعب الثلاث، وأعطي اختبار بعدي آني سبقه اختبار بعدي مؤجل بعد أسبوعين، وعند تحليل البيانات تبين أن الطالبات اللواتي استخدمن المنظم المتقدم أكثر قدرة على التحصيل الآني والمؤجل من الطالبات اللواتي لم يستخدمن المنظم المتقدم.

وقام ديفس (Davis, 1990)، بدراسة هدفت إلى معرفة أثر المنظم المتقدم والإعادة الجهرية في التحصيل والتعلم لدى طلة المرحلة الابتدائية في مادة التاريخ. قسم الباحث عينة الدراسة إلى ثلاث مجموعات: الأولى درست بالطريقة التقليدية، والثانية بطريقة المنظم المتقدم، والثالثة شارك فيها الطلاب بإعطاء محاضرات في المتحف التاريخي بطريقة الإعادة الجهرية. أظهرت النتائج تفوق أداء المجموعة الثانية التي درست بطريقة المنظم المتقدم على المجموعتين.

دراسة النجار (1988)، هدفت إلى معرفة أثر المنظم المتقدم في تعلم واحتفاظ طلبة الصف الثالث الإعدادي بمفاهيم نحوية، تم اختيار عينة مكونة من (255) طالبا وطالبة، ثم (129) طالبا موزعين على ثلاث شعب، (126) طالبة تم توزيعهن على ثلاث مجموعات تجريبية وأخرى ضابطة بلغ عدد طلبة المجموعةٍ التجريبية الأولى التي استخدمت المنظم المتقدم مع الشرح والإشارة (85)طالبا وطالبة، والمجموعة التجريبية الثانية التي استخدمت المنظم قراءة فقط (42) طالبة، و (43)طالبا، أما المجموعة التي تعلمت بالطريقة التقليدية فقد بلغ عددها كذلك (85)طالبا وطالبة، وعند تحليل النتائج تبين وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسط علامات الطلبة على الاختبار الفوري والمؤجل لصالح المجموعة التي قدم لها المنظم المتقدم مع المناقشة (قراءة فقط)، ووجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسط علامات الطلبة على الاختبار الفوري والمؤجل، وبين متوسط علامات الطلبة الذين تعلموا بالطريقة التقليدية.

- **عينة الدراسة**:

تم اختيار مدرسة النعيمة الثانوية الشاملة للبنين قصدياً، وتم اختيار شعبتين من شعب الصف الأول الثانوي الأدبي بالطريقة العشوائية حيث كانت

إحدى الشعبتين ضابطة بلغ عدد الطلاب فيها (25) طالباً تم تدريسها بالطريقة التقليدية والشعبة الأخرى تجريبية بلغ عدد الطلاب فيها (25) طالباً تم تدريسها باستخدام استراتيجية المنظم المتقدم.

- **أدوات الدراسة** :
- **الاختبار التحصيلي**:

أعد الباحث اختباراً تحصيلياً من نوع الاختيار من متعدد في مادة البلاغة للصف الأول الثانوي الأدبي ضمن الخطوات الآتية:

أولا: تحليل محتوى موضوع (المحسنات البديعية) المقرر على طلاب الصف الأول الثانوي في مادة البلاغة لتحديد المفاهيم البلاغية المتضمنة بهذا الموضوع، وبعد أن قام الباحث بعملية التحليل قام بحساب ثبات وصدق التحليل كما يلي:

- تم حساب ثبات التحليل طبقاً للخطوات التالية:
  - ✓ قام الباحث بالتحليل وتحديد المفاهيم البلاغية المتضمنة بموضوع (المحسنات البديعية)
  - ✓ قام أحد المتخصصين في المناهج وطرق تدريس اللغة العربية بنفس التحليل ملتزماً بالتعريف الإجرائي للمفهوم البلاغي، ولنفس المفاهيم البلاغية التي تناولها الباحث من أجل ثبات التحليل.
- صدق التحليل: تم عرض نتائج تحليل المحتوى ((المحسنات البديعية)) على مجموعة من المحكمين تكونت من ثلاثة أعضاء هيئة تدريس مناهج وطرق تدريس اللغة العربية، وأربعة من مشرفي اللغة العربية بالمرحلة الثانوية، وأربعة من معلمي اللغة العربية بهذه المرحلة، وذلك للتأكد من شمولية نتائج التحليل لجميع المفاهيم البلاغية المتضمنة بموضوع (المحسنات البديعية) لتؤكد على شمولية قائمة التحليل.

ثانيا: إعداد اختبار تحصيلي في المفاهيم البلاغية المتضمنة بموضوع (المحسنات البديعية) وتم في إعداده إتباعالخطوات الآتية:

- تحديد الهدف من الاختبار: هدف هذا الاختبار إلى قياس تحصيل طلاب الصف الأول الثانوي في المفاهيم البلاغية المتضمنة بموضوع (المحسنات البديعية) ، والتي سبق تحديدها في الخطوة السابقة.
- أبعاد الاختبار: اهتم البحث الحالي بدراسة الجانب المعرفي، وخاصة المستويات الثلاثة الأولى في تصنيف (بلوم) للمجال المعرفي ذي المستويات الستة (التذكر، الفهم، التطبيق، التحليل، التركيب، التقويم)، وعند تحديد أبعاد الاختبار روعيتضمنه ثلاثة مستويات تمثل: التذكر، الفهم، التطبيق.
- نوع مفردات الاختبار: تم الاستقرار على أن يكون الاختبار في هذه الدراسة اختباراً موضوعيا، وأسئلته من نمط الاختيار من متعدد، وعند بناء الاختبار روعيت عدة اختيارات أهما:
  - ✓ الالتزام بالمستويات الثلاثة التي يقيمها الاختبار وهي التذكر، والفهم، والتطبيق.

- ✓ التوزيع العشوائي للإجابات الصحيحة، أي أنها غير مرتبة بنظام معين يساعد على اكتشافها.
- ✓ الاستقرار على أربعة بدائل للإجابة في جميع الأسئلة، وذلك مما يقلل من عامل التخمين.
- ✓ عدم تضمين أحد الأسئلة إجابة سؤال سابق له.

ثالثا: تم عرض الصورة الأولية من الاختبار الأولي على لجنة من المحكمين مكونة من (10) محكمين، و(4) من أساتذة مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها في جامعة اليرموك، و(3) من مشرفي اللغة العربية للمرحلة الثانوية، و(3) من معلمي اللغة العربية في المرحلة الثانوية.

رابعا: التجربة الاستطلاعية: سيتم تطبيق الاختبار في صورته التجريبية على (20)طالبا من طلاب الصف الأول الثانوي من مجتمع الدراسة خلافالعينة الدراسة، ويمكن تحديد أهداف التجربة الاستطلاعية للاختبار في النقاط التالية:

- ◄◄ حساب معاملي: (أ)ثبات الاختبار. (ب)صدق الاختبار.
- ◄◄ حساب معاملي: (أ)السهولة لأسئلة الاختبار. (ب)التمييز لأسئلة الاختبار.
- ◄◄ التعرف على آراء وملاحظات المعلمين والطلاب عن الاختبار.
- ◄◄ إعداد جدول مواصفات للاختبار: (أ)معاملي ثبات وصدق الاختبار.(ب) معامل التمييز: تم حسابه باستخدام جداول فلانجان Flanagan (السيد، 1979، ص 67- 74)، التي أعدت لهذا الغرض.
- ◄◄ أخذ متوسط زمن إجابة (80٪) من طلاب العينة الاستطلاعية على مفردات الاختبار لتحديد زمن إجابة الاختبار تجاه الزمن اللازم للإجابة على الاختبار.

خامساً: إعداد جدول المواصفات: في ضوء تحديد طول الاختبار التحصيلي ومستويات التحصيل (التذكر، الفهم، والتطبيق)، وسيتم عمل جدول المواصفات للاختبار في المفاهيم البلاغية الرئيسية للاختبار؛ لأن كل مفهوم رئيسي يحتوي على عدد من المفاهيم الفرعية.

سادساً: تم تطبيق الدراسة خلال الفصل الأول للعام الدراسي 2011 / 2012م، وتم تطبيق الاختبار التحصيلي المقرر على طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة قبليا، كما تم تدريس موضوع (المحسنات البديعية) لأفراد المجموعتين (عينة البحث)، وانتهت عملية التدريس بعد مرور (12) أسبوعا من بداية الفصل الدراسي تم تطبيق الاختبار التحصيلي للمفاهيم البلاغية المتضمنة بموضوع (المحسنات البديعية) بعديا.

- **تصحيح الاختبار التحصيلي** :

تكون الاختبار التحصيلي من (35) فقرة من نوع الاختيار من متعدد حيث احتسبت درجة واحدة لكل إجابة صحيحة، والدرجة(صفر) لكل إجابة خاطئة وبذلك تكون النهاية العظمى على لاختبار (35) درجة.

- **اختبار تورنس للتفكير الإبداعي**:

قام الباحث باختبار النسخة اللفظية (اختبار تورنس للتفكير الإبداعي ليقيس مستوى التفكير الإبداعي لدى عينة أفراد الدراسة وعملالباحث على تطويره ليتفق مع مادة البلاغة للصف الأول الثانوي الأدبي، ويناسب البيئة الأردنية، وتكون الاختبار بالصورة التي أعدهامن (6) ستة اختبارات فرعية.

- **تصحيح اختبار التفكير الابداعي**:

تضمن اختبار التفكير الإبداعي مهارات:(الطلاقة ، المرونة والأصالة) إذ تم حساب درجات الطلاب في هذه المهارات على النحو الآتي :

- الطلاقة: قيست بعدد الاستجابات الصحيحة التي استجاب لها الطالب في وحدة زمنية محددة.
- المرونة: قيست بعدد الفئات المختلفة للاستجابات التي استجاب لها الطالب خلال وحدة زمنية محددة.
- الأصالة: قيست بعدد الإجابات الجديدة غير الشائعة التي أعطاها الطالب خلال وحدة زمنية محددة، وذلك بناءً على تكرارها بالنسبة لاستجابات المفحوصين الآخرين.

- **صدق اختبار التفكير الابداعي** :

تأكد الباحث من صدقه بعرض محتواه على مجموعة من المحكمين المتخصصين لإبداء ملاحظاتهم ومقترحاتهم ، وقد اخذ الباحث بكافة الملاحظات ، ووضع الاختبار بصورته النهائية.

- **ثبات اختبار التفكير الابداعي**:

للتأكد من ثبات الاختبار تم عرضه على عينة استطلاعية من مجتمع الدراسة خلافا لعينة الدراسة بلغ عدد إفرادها(20) طالبا، وبعد أسبوعين من التطبيق الأول للاختبار قام الباحث بعرضه للمرة الثانية على إفراد العينة الاستطلاعية نفسها، ثم حسب الباحث معامل ارتباط بيرسن بين التطبيقين الأول والثاني للاختبار الإبداعي وقد بلغ معامل الارتباط (0.88) وهذا معامل ثبات مرتفع لأغراض هذه الدراسة.

- **عرض النتائج**:

- **النتائج المتعلقة بالسؤال الأول والذي ينص على: هل يختلف تحصيل طلاب الصف الأول الثانوي الأدبي في مادة البلاغة باختلاف استراتيجية التدريس (المنظم المتقدم والطريقة التقليدية)؟**

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية القبلية والبعدية والانحرافات المعيارية لتحصيل طلاب الصف الأول الثانوي الأدبي في مادة البلاغة باختلاف استراتيجية التدريس (المنظم المتقدم، والطريقة التقليدية)، والجدول (١) يبين تلك النتائج.

جدول (١): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتحصيل طلاب الصف الأول الثانوي القبلي والبعدي لمادة البلاغة حسب استراتيجية التدريس المستخدمة

استراتيجية التدريس المستخدمة	العدد	الاختبار القبلي		الاختبار البعدي	
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
المنظم المتقدم	25	8.10	3.66	30.00	5.44
التقليدية	25	7.00	3.45	25.18	6.15

يتبين من الجدول (١) أن المتوسط الحسابي لأفراد الطلاب على الاختبار التحصيلي البعدي الذين درسوا البلاغة باستخدام استراتيجية المنظم المتقدم قد بلغ(30.00)، أما المتوسط الحسابي لأداء الطلاب الذين درسوا مادة البلاغة نفسها باستخدام الطريقة التقليدية(25.18)، ولمعرفة إذا ما كانت الفروق الظاهرة بين المتوسطين الحسابيين ذا دلالة عند مستوى (α=0.05) تم إجراء تحليل التباين المصاحب ثم إجراء تحليل التباين المصاحب (ANCOVA) والجدول (٢) يوضح نتائج هذا التحليل.

جدول (٢): نتائج تحليل التباين المصاحب (ANCOVA) للفرق بين متوسطي التحصيل البعدي لطلاب الصف الأول الثانوي الأدبي في مادة البلاغة حسب استراتيجية التدريس المستخدمة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة(ف) المحسوبة	قيمة(ف) الجدولية	مستوى الدلالة
الاختبار القبلي	1322.252	1	1322.252	128.000		0.000
استراتيجية التدريس	184.282	1	١٨٤و٢٨٢	17.444	4.25	
الخطأ	456.11	47	١٠و٥٦٤			0.000
المجموع	1962.644	49				

يتبين من الجدول (٢) أن قيمة (ف) المحسوبة بالنسبة لإستراتيجية التدريس بلغت (17.444) وبمستوى دلالة يساوي(0.000) وهذه القيمة دالة عند مستوى لأنها أكبر من قيمة (ف) الجدولية التي بلغت (4.25)، مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تحصيل طلاب الصف الأول الثانوي الأدبي في مادة البلاغة البعدي باختلاف استراتيجية التدريس، وهذا يعني رفض الفرضية الصفرية الأولى التي نصت على أنه: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (α=0.05) بين متوسط تحصيل طلاب الصف الأول الثانوي الأدبي الذين درسوا مادة البلاغة باستخدام استراتيجية المنظم المتقدم، ومتوسط تحصيل طلاب الصف الأول الثانوي الذين درسوا المادة نفسها بالطريقة التقليدية.

ومن أجل معرفة هذه الفروق فقد تم استخراج المتوسطات الحسابية المعدلة كما هي بالجدول رقم (٣).

جدول (٣) : المتوسطات الحسابية المعدلة والأخطاء المعيارية لتحصيل طلاب الصف الأول الثانوي الأدبي في مادة البلاغة البعدي حسب استراتيجية التدريس المستخدمة

استراتيجية المستخدمة	التدريس	العدد	المتوسط الحسابي	الخطأ المعياري
استراتيجية المتقدم	المنظم	25	29.80	0.68
التقليدية		25	25.22	0.67

يتبين من الجدول (٣) أن المتوسط الحسابي المعدل على اختبار التحصيل البعدي للطلاب الذين درسوا باستخدام استراتيجية المنظم المتقدم قد بلغ(29.80)، وهو أعلى من المتوسط الحسابي للطلاب الذين درسوا باستخدام

الطريقة التقليدية إذ بلغ (25.22)، مما يعني أن هذا الفرق بين المتوسطين كان لصالح المجموعة التجريبية التي درست باستخدام استراتيجية المنظم المتقدم عند مقارنة متوسطها مع متوسط المجموعة التي درست باستخدام الطريقة التقليدية.

- **النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني والذي ينص على: هل يختلف التفكير الإبداعي لدى طلاب الصف الأول الثانوي الأدبي في مادة البلاغة باختلاف استراتيجية التدريس؟**

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية القبلية والبعدية والانحرافات المعيارية للتفكيرالإبداعي لدى طلاب الصف الأول الثانوي الأدبي في مادة البلاغة باختلاف استراتيجية التدريس (المنظم المتقدم)، والطريقة التقليدية . والجدول رقم (٤) يبين ذلك.

جدول (٤) : المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتوسطات أداء طلاب الصف الأول الثانوي الأدبي في مادة البلاغة على اختبار التفكير الإبداعي القبلي والبعدي حسب استراتيجية التدريس المستخدمة

استراتيجية التدريس المستخدمة	العدد	اختبار التفكير الابداعى القبلى		اختبار التفكير الابداعى البعدى	
		المتوسط الحساب	الانحراف المعيارى	المتوسط الحساب	الانحراف المعيارى
المنظم المتقدم	25	10.22	5.66	25.16	8.85
التقليدية	25	7.50	5.22	13.00	6.14

يتبين من الجدول (٤) أن المتوسط الحسابي لأداء طلاب الصف الأول الثانوي الذين درسوا مادة البلاغة باستخدام استراتيجية المنظم المتقدم على اختبار التفكير الإبداعيالبعدي قد بلغ (25.16)، والمتوسط الحسابي لأداء الطلاب الذين درسوا المادة نفسها باستخدام الطريقة التقليدية قد بلغ(13.00) ولمعرفة إذا ما كان الفرق الظاهر بين المتوسطين الحسابيين ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05)تم إجراء تحليل التباين المصاحب (ANCOVA) والجدول (٥) يبين نتائج ذلك التحليل.

جدول (٥): نتائج تحليل تباين المصاحب (ANCOVA) للفرق بين متوسطي أداء طلاب الصف الأول الثانوي الأدبي في مادة البلاغة على اختبار التفكير الإبداعي البعدي حسب استراتيجية التدريس المستخدمة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة(ف)المحسوبة	قيمة (ف)الجدولية	مستوى الدلالة
اختبار التفكير الابداعي القبلي	2866.882	1	2886.882	97.555	4.000	0.000
استراتيجية التدريس	910.652	1	910.652	32.143		0.000
الخطأ	1310.468	47	27.882			
المجموع	5088.002	49				

يتبين من الجدول (٥)أن قيمة (ف) المحسوبة بالنسبة لإستراتيجية التدريس بلغت (32.143)، إذ بلغ مستوى الدلالة (0.000)، وهذه القيمة دالة إحصائيا عند مستوى (α=0.05) لأنها أكبر من قيمة (ف) الجدولية التي بلغت

(4.000)، مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات أداء طلاب الصف الأول الثانوي في مادة البلاغة على اختبار التفكير الإبداعي باختلاف استراتيجية التدريس، وهذا يعني رفض الفرضية الصفرية الثانية التي نصت على أنه لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين متوسطي التفكير الإبداعي لدى طلاب الصف الأول الثانوي الأدبي الذين درسوا مادة البلاغة باستخدام استراتيجية المنظم المتقدم، والطلاب الذين درسوا المادة نفسها باستخدام الطريقة التقليدية، ولمعرفة الفرق تم استخراج المتوسطات الحسابية المعدّلة، والجدول (٦) يوضح تلك المتوسطات.

جدول(٦) : المتوسطات الحسابية المعدلة والأخطاء المعيارية لطلاب الصف الأول الثانوي الأدبي على اختبار التفكير الإبداعي البعدي حسب استراتيجية التدريس المستخدمة

استراتيجية التدريس المستخدمة	العدد	المتوسط الحسابي	الخطأ المعياري
المنظم المتقدم	25	25.20	1.23
الطريقة التقليدية	25	13.88	1.60

يتبين من الجدول (٦) أن متوسط الحسابي المعدّل على اختبار التفكير الإبداعي البعدي للطلاب الذين درسوا باستخدام استراتيجية المنظم المتقدم قد بلغ (25.20)، في حين بلغ المتوسط الحسابي للطلاب الذين درسوا باستخدام الطريقة التقليدية (13.88)، وهذا يعني أن الفرق بين المتوسطين كان لصالح المجموعة التي درست باستخدام استراتيجية المنظم المتقدم عند مقارنة متوسطها مع متوسط المجموعة التي درست باستخدام الطريقة التقليدية.

- **مناقشة النتائج**:
- **مناقشة نتائج السؤال الأول**:

ما تأثير استراتيجية المنظم المتقدم على تحصيل طلاب الصف الأول الثانوي الأدبي في مادة البلاغة؟ .. حيث كشفت نتائج الدراسة عن تفوق تأثير استراتيجية المنظم المتقدم على تحصيل طلاب الصف الأول الثانوي الأدبي في مادة البلاغة مقارنة بالطريقة التقليدية، ويعزو الباحث تفوق المجموعة التجريبية (المنظم المتقدم) إلى:

- دوره في استثارة معارف الطلاب وخبراتهم السابقة حيث أن المنظم المتقدم كان يجعلهم في حالة انتباه واستثارة دائمة مما يسهل عليهم دمج المعلومات المراد نقلها مع المعلومات السابقة الموجودة في البنى المعرفية لديهم.
- إن استخدام المنظم المتقدم في بداية الحصة يساعد المتعلم بركيزة معرفية تكون أساساً للتعلم اللاحق، وفي الوقت نفسه تكون عامل ربط بين التعلم السابق واللاحق.
- إن التركيز على تقوية المنظم المعرفي بشكل جيد يؤدي إلى تركيز تثبيت المعرفة الجديدة حيث كانت كثرة الأمثلة المتنوعة على حصول قوي وواضح للتركيز ووضوح المادة الجديدة.
- ربط المعرفة الجديدة مع ما لدى المتعلم من مخزون معرفي سابق ساعده على تعديل الفهم الخاطئ للمفاهيم البلاغية من جهة أخرى.

وبمقارنة نتائج هذه الدراسة لاحظ الباحث أن نتائج الدراسة تتفق مع بعض نتائج الدراسات مثل: (القوابعة، 2007؛ العبيدات، 1985؛ القطاوي، 1996؛ و إبراهيم، 2004)، والتي أظهرت نتائجها بتفوق المجموعة التجريبية التي درست باستخدام استراتيجية المنظم المتقدم على المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة التقليدية.

- **مناقشة نتائج السؤال الثاني**:

ما تأثير استراتيجية المنظم المتقدم على التفكير الإبداعي لدى طلاب الصف الأول الثانوي الأدبي في مادة البلاغة؟ .. حيث كشفت نتائج الدراسة عن تفوق تأثير استراتيجية المنظم المتقدم على التفكير الإبداعي لطلاب الصف الأول الثانوي الأدبي في مادة البلاغة مقارنة بالطريقة التقليدية، ويرجع الباحث تفوق هذه الإستراتيجية (المنظم المتقدم) على الطريقة التقليدية في تنمية التفكير الإبداعي لدى الطلاب إلى أن استخدام المنظم المتقدم أسهم في تكوين بيئة صفية شجعت الطلاب على الحوار والإقناع من خلال طرح الأفكار وتقبل آراء بعضهم، كما أدى انخراط الطلاب في الأنشطة إلى ربط المتغيرات بعضها ببعض، وإلمامهم بالموضوع المراد دراسته، من خلال جمع البيانات والمعلومات المتعلقة به والدقة في عرضها وتحليلها بطريقة منطقية وهذا بحد ذاته يشكل بيئة صفية ومحورا مهما للتفكير الإبداعي، مقابل ذلك وجد الباحث أن الطريقة التقليدية في التدريس تهتم بالمعلومات والأفكار الواردة في الكتاب المقرر وتلقينها للطلاب دون اهتمام كبير بالمناقشات والأنشطة التي تسهم في تحفيز تفكير أفضل لديهم.

كما يفسر الباحث سبب تفوق استراتيجية المنظم المتقدم على الطريقة التقليدية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي إلى أن مرحلة التفسير شجعت الطلاب على الحوار ومناقشة الفرضيات والبيئات، فإجراءات التدريس وفق استراتيجية المنظم المتقدم تهتم بتقديم المعلومات والأفكار في بداية كل درس مما شجع الطلاب على دراسة هذه الحيثيات بعناية وتحليلها وتحديد أوجه الشبه والاختلاف بينها، ومقارنتها وربطها مما لديهم من أفكار ومعلومات.

إن النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة حول التفكير الإبداعي تتفق وتنسجم مع ما ورد حول التفكير الإبداعي في الأدب النظري التربوي والاستراتيجيات الداعمة له كدراسة (سعادة، 2009؛ القوابعة، 2007) اللتان أثبتتا أن الطلاب من خلال عملية التفكير الإبداعي يتعلمون الكثير عن طريق استخدام كل من التجربة والاكتشاف والتطبيق وتعديل الأفكار المشتملة في استراتيجية المنظم المتقدم.

وعلى الرغم من أن الدراسات السابقة لم تبحث في تأثير استراتيجية المنظم المتقدم على التفكير الإبداعي بحدود علم الباحث، إلا أن بعض الدراسات بحثت في تأثير استراتيجية نمط التفكير الاستقرائي والمنظم المتقدم مثل: دراسة (القطاوي، 1996) وكذلك بحثت دراسة (سعيد، 2002) أثر استخدام نمطي المنظم المتقدم والتفكير الاستنتاجي.

- **التوصيات**:

استنادا إلى نتائج الدراسة فإن الباحث يوصيبالآتي:

- ضرورة تعريف معلم اللغة العربية أثناء فترة إعداده وتدريبه في الكليات التربوية باستراتيجيات حديثة كإستراتيجية المنظم المتقدم، وكيفية إعداد خطط تدريسية في ضوء هذه الإستراتيجية.
- ضرورة استخدام استراتيجية المنظم المتقدم في تدريس البلاغة للمرحلة الثانوية للارتقاء في تحصيل الطلاب وتنمية تفكيرهم الإبداعي.
- إجراء دراسات مماثلة حول استخدام استراتيجية المنظم المتقدم وتطبيقها على مستويات مختلفة وتنول متغيرات أخرى غير التي تناولتها هذه الدراسة.

- **قائمة المراجع العربية والأجنبية**:

- **أ- المراجع العربية**:

١- إبراهيم، مجدي عزيز (2004)، **استراتيجيات التعليم وأساليب التعليم**. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، مصر.

٢- أبو جلال، صبحي حمدان، (2001)، **استراتيجيات التدريس العامة المعاصرة**، الكويت، مكتبة النجاح.

٣- بني عطا، أحمد قاسم، (1995)، **أثر استخدام المنظم المتقدم في تسهيل تعلم المفاهيم الاجتماعية**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

٤- جيبسون، ترجمة: عبد الله أبو نبعة، (2003)، **استراتيجيات التعليم**، الكويت: دار حنين للنشر والتوزيع.

٥- حداد، عفاف، (1990)، **أثر المنظم المتقدم في تعليم واحتفاظ الطالبات في المرحلة الثانوية لمفاهيم اجتماعية في وحدة تعليمية**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الكرك، الأردن.

٦- حسن، فؤاد جعفر محمد (2004). أثر استخدام المنظّم المتقدم في التحصيل الفوري والمؤجل لدى طلاب الصف الثالث الإعدادي في مادة الجغرافيا، **مجلة العلوم التربوية والنفسية**، جامعة البحرين، المجلد (5)، العدد (1)، مارس، ص 244.

٧- الحيلة، محمد محمود، (1999)، **التصميم التعليمي _ نظرية وممارسة _**، عمان: دار المسيرة للنشر.

٨- زيتون، حسن حسين، (1999)، **تصميم التدريس - رؤية منظومية**، الكتاب الثاني، المجلد الأول، الرياض: عالم الكتاب.

٩- زيتون، كمال عبد الحميد (2004)، تدريس العلوم للفهم، رؤية بنائية. ط2، القاهرة: عالم الكتب، مصر.

١٠- سعادة، جودت أحمد صالح (2009). **تدريس مهارات التفكير**. دار الشروق للنشر والتوزيع عمان، الأردن.

١١- سعادة، جودت أحمد، واليوسف، جمال، (1988)، **تدريس مفاهيم اللغة العربية والرياضيات والعلوم والتربية الاجتماعية**، بيروت، دار الجيل للنشر والتوزيع.

١٢- سعيد، صباح جبر (2002). **أثر استخدام نمطي المنظّم المتقدم والتفكير الاستنتاجي على التحصيل في قواعد اللغة العربية مقارنة بالطريقة التقليدية لدى طلبة الصف التاسع في مدارس قصبة المفرق**. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية ،عمان، الأردن.

١٣- السقا ، خيرية إبراهيم (2005) ضعف اللغة العربية الفصحى بين تعدد الأسباب وقصور مناهج البحث علميا. **مجلة الدراسات اللغوية**، المجلد (7)، العدد (2)، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية: الرياض، السعودية.

١٤- السيد، محمود أحمد (1988)، **تعليم اللغة العربية بين الواقع والطموح**، دمشق: اطلاس للدراسات والترجمة والنشر، سوريا.

١٥- شحاتة، حسن (1992)، **تعليم اللغة العربية بين الواقع والطموح**، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

١٦- شحاتة، حسن (2000)، **تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق**. الطبعة الرابعة القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

١٧- الشوملي، علي (2000)، أثر برنامج تدريبي لمعلمي اللغة العربية في تحصيل طلابها لقواعدها النحوية. **مجلة التربية**، جامعة الكويت، العدد (25)، المجلد (14).

١٨- الظفيري، بشرى هباد (2010). **تأثير استراتيجية دورة التعلم المعدلة (5 Es) على التحصيل والتفكير الإبداعي لدى طالبات الصف الخامس الابتدائي في مادة العلوم في دولة الكويت**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن.

١٩- عبد الحميد، عبد الله (2000)، فعالية استراتيجيات معرفية معينة في تنمية بعض المهارات العليا للفهم في القراءة لدى طلبة الصف الأول الثانوي، **مجلة القراءة المعرفية**، عدد (231–232).

٢٠- عبد السلام، عبد السلام مصطفى (2001). **الاتجاهات الحديثة في تدريس العلوم**. ط١، القاهرة: دار الفكر العربي، مصر.

٢١- عبيدات، أحمد عارف سلامة (1985). **أثر كل من طريقة الاكتشاف وطريقة المنظم المتقدم الشارح والطريقة التقليدية في تحصيل طلبة الصف الأول الثانوي في مادة الجغرافيا**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

٢٢- فرحان، إسحاق، ومرعي، توفيق، وبلقيس، أحمد، (1984)، **تعليم المنهاج التربوي**، عمان، الأردن، دار الفرقان للطباعة والنشر، ودار البشير.

٢٣- قطامي، يوسف وقطامي، نايفة (1998). **نماذج التدريس الصفي**. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع. الأردن.

٢٤- قطامي، يوسف وقطامي، نايفة (2001)، **سيكولوجية التدريس**، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن.

٢٥- قطامي، يوسف، (1998)، **سيكولوجية التعلم والتعليم الصفي الفعال**، عمان، الأردن، دار الشروق للنشر والتوزيع.

٢٦- القطاوي، محمد إبراهيم سليمان، (1996)، **مقارنة أثر كل من نمط التفكير الاستقرائي والمنظم المتقدم والطريقة التقليدية في تحصيل طلبة الصف العاشر للمفاهيم التاريخية** رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

٢٧- قلاد، فؤاد سليمان، (1988)، **استراتيجيات طرق التدريس والنماذج التدريسية**، بيروت، لبنان، دار المعرفة للطباعة والنشر.

٢٨- قلاد، ناصر، فخر الدين، ويونس، (1996)، **أصول التدريس**، دمشق، سورية، جامعة دمشق.

٢٩- القوابعة، بسام سالم أحمد، (2007)، **أثر إستراتيجيتي المنظم المتقدم، والخرائط المفاهيمية في التحصيل المباشر والمؤجل في مساق الثقافة الإسلامية لدى طلبة الكليات الجامعية المتوسطة في الأردن واتجاهاتهم نحوه**، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان، الأردن.

٣٠- مرعي، توفيق أحمد والحيلة، محمد محمود (2002). **طرائق التدريس العامة**. ط١، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

٣١- الملكاوي، نهى محمود أحمد (2008). **أثر استراتيجية تعلم قائمة على المشكلة باستخدام بيئة الوسائط المتفاعلة في التحصيل وتنمية مهارات التفكير الابتكاري والاتجاهات نحو العلم لدى طالبات المرحلة الأساسية العليا في الأردن**. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان، الأردن.

٣٢- النجار، عبد الرحيم (1988)، **أثر استخدام المنظم المتقدم في تعلم واحتفاظ الطلبة بمفاهيم نحوية**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

٣٣- نشواتي، عبد المجيد (2003)، **علم النفس التربوي**، الطبعة الرابعة، عمان: دار الفرقان للنشر والتوزيع.

٣٤- الهلالات، محمد علي محمد (2006). **أثر استخدام دورة التعلم والمنظم المتقدم في اكتساب المفاهيم النحوية والتفكير الاستقرائي لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في مدارس الثقافة العسكرية في الأردن**. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا: عمان، الأردن.

• ب- المراجع الأجنبية:

1- Abraham, M & Renner, J. (1986). The sequence of Learning Cycle Activities in High School Chemistry, **Journal of Research in Science Teaching**. 23 (2) p 121-143.

2- Arthur L. (1993), **Developing minds, A resource book for teaching thinking**, revised edition, vol. (1), ascd, Alexandria, Virginia.

3- Barnnes, B.R and Claus, on E.U. (1975). " Do advance organizers facilitate learning ? Recommendation for further research based

on an analysis of 32 studies:", **Review of educational research**, 45, 637-659.

4- Davis, Pasty (1990). The Effects of Advance Organizers and Overt Rehearsal on Student's Intentional and Incidental Learning in Historic House Museum Educational Program. **Dissertation Abstract**.

5- De Bono, **Edward (1985). De Bono's Thinking Course. Facts on file Circle Craphige,** I.S.A.

6- Joseph, A et (2001). **The learning cycle**. www.project-instruction good-practices-Mark 12 Org s. 26-28 html 2001, A paper of 3-science-Better page.

7- Markham, K, M. and Jones M.G. (1994). The concept map as a research and evaluation tool, **Journal of research in Science Teaching**, 31 (1), 91-101.

8- Novak, J.D: and Musonda D. A, (1990), twelve year longitudinal study of science concept learning, **American Educational Research Journal** 28 (1), 117-153.

9- Ruiz-primo, M.M. Shultz, S.E and Shevalson. F. S. (2001), Comparison of the reliability and validity of scores from tow concept-mapping, **Journal of Research Science Teaching**, 38 (2), 260-278.

10- Underhill, Patricia Annett. (2001). A Test of the Effect of Advance Organizers and Reading Ability on Seventh-Grade Science Achievement, **DAI** – A 62/05 P 1724, No 2001.

11- Weinholtz, F. K, Diane T.R, (1996). **Concept mapping by pre service elementary teachers**: A case study of the effect in an integerated methods course, D. A. I. , (56), 4362-2368.

❋❋❋❋❋❋❋